

فقه الأسماء الحسنی

أسماء الله أعلام وأوصاف

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١٤٢٧-١٠-٥هـ

تفریغ: بنت الإسلام

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...
مَعَاشِرَ الْمُسْتَمِيعِينَ، إن من القواعد المفيدة في باب فقه الأسماء الحسنی أن أسماء الحسنی - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أعلام و أوصاف.
والوصف بما لا ينافي العلمية، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني.
وهي بالاعتبار الأول مترادفة لدلالاتها على مسمى واحد وهو الله - عز وجل -.

وبالاعتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منها على معناه الخاص.
فالحي، العليم، القدير، السميع، البصير، الرحمن، الرحيم، العزيز، الحكيم، كلها أسماء لمسمى واحد وهو الله - عز وجل - لكن للحي معنى خاصاً، وللسميع معنى خاصاً، وللبصير معنى خاصاً، فالحي يدل على صفة الحياة والسميع يدل على صفة السمع، والبصير يدل على صفة البصر.. وهكذا، فهي بهذا الاعتبار متباينة لدلالة كل اسم منها على معناه الخاص.

والأدلة على اشتغال أسماء الله الحسنی على المعاني والأوصاف كثيرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ -: "وثبت معنى الكمال قد دلّ عليه القرآن بعبارات متنوعة دالة على معانٍ متضمنة لهذا المعنى، فما في القرآن من إثبات الحمد له وتفصيل محامده وأنّ له المثل الأعلى وإثبات معاني أسمائه ونحو ذلك كله دال على هذا المعنى". انتهى كلامه - رَحِمَهُ اللهُ -.

وأبرز هذه الأدلة - معاشر المستمعين - ما يلي:

أولاً: أن الله و صف أسمائه بأنها كلها حسنى أي بالغة في الحسن تمامه وكماله لاشتغالها على أوصاف الكمال، ونعوت الجلال ولو كانت أعلاماً جامدة غير دالة على معاني لم تكن حسنى.

ثانياً: إخبار الله عن نفسه بتفرده بالمثل الأعلى في قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]، وقوله: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [الروم: ٢٧] قال ابن كثير - رَحِمَهُ اللهُ -: "﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ أي: الكمال المطلق من كل وجه وهو منسوب إليه". وذكر ابن القيم - رَحِمَهُ اللهُ - من جملة المعاني التي يفسر بها المثل الأعلى ثبوت الصفات العليا لله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -.

ثالثاً: ما ورد في القرآن من إثبات الحمد له - سُبْحَانَهُ - وتفصيل محامده.

□ فمن أسماء - سُبْحَانَهُ - (الوهاب) ومن تفاصيل محامده في القرآن قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

□ ومن أسمائه - سُبْحَانَهُ - (الخالق) ومن تفاصيل محامده في القرآن قوله - سُبْحَانَهُ -: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

□ ومن أسمائه - سُبْحَانَهُ - (القدوس السلام) ومن تفاصيل محامده في القرآن قوله - تعالى -: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْىَ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

□ ومن أسمائه (الملك العليم) ومن تفاصيل محامده في القرآن قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [سبأ: ٢-١].

خامسا: أن في القرآن إثبات لأسماء الله وإخبارا من الله عن نفسه بأفعال تلك الأسماء، و الأفعال أحكام للصفات، فثبوت الفعل دليل على ثبوت الصفة.

❑ وسمى نفسه **العليم**، ونزه نفسه عن الغفلة والنسيان لمنافاة ذلك
لكمال علمه بقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤]،
وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

وبهذا تنتهي هذه الحلقة، وإلى لقاء آخر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...